المحاضرة: 06

قائمة مينيسوتا متعددة الأوجه للشحصية

Minnesota Multiphasic Personality Inventory (MMPI)

تمهيد: استأثرت قائمة مينيسوتا بأكبر عدد من الأبحاث وقد فُحصت بتعمق أكثر من أي قائمة أخرى. قام بتأليفها عالم النفس الأمريكي "ستراك هاثاواي" S.Hathaway والطبيب النفسي " تشارنلي ماكنلي" J.C.Mckinley ونُشرت لأول مرة عام 1943. وتم الاعتماد عليها كثيرا في فحص الحالات أثناء الحرب العالمية الثانية. ونُشرت الطبعة الثانية المُنقحة لها عام 1989. فيما بعد أصبحت تُستخدم في مجال علم النفس العيادي، وقد عَرَّبَهَا عطية هنا وعماد الدين اسماعيل ولويس مليكة.

وصف القائمة:

تحتوي القائمة على (550) عبارة بالإضافة إلى (16) عبارة مُكررة في كتيب الأسئلة وفي ورقة الإجابة، وذلك التكرار يعود إلى التصميم الذي تم وضعه للمساعدة في تصحيح أوراق الإجابة آليا، ليصبح عدد البنود (566) بندا. يُفيد الاختبار في عملية التقييم الإكلينيكي، ويقدم صورة متكاملة عن جوانب متعددة من الشخصية. كذلك يعطي تقديرا موضوعيا لبعض السمات الرئيسية في الشخصية التي تؤثر على التوافق الذاتي والاجتماعي للفرد. وتتكون القائمة من أربعة مقاييس للصدق وهي: عم الإجابة (؟)؛ الكذب (ل)؛ الخطأ أو التواتر (ف) والتصحيح (ك). وتسع مقاييس اكلينيكية: توهم المرض (هـ س)، الاكتئاب (د)، الهستيريا (هـ ي)، الانحراف السيكوباتي (ب د)، الذكورة-الأنوثة (م ف)، البرانويا (ب أ)، السيكاثينيا (ب ت)، الفُصام (س ك)، الهوس الخفيف (م أ)؛ ومقياس الانطواء الاجتماعي (س ي).

صور القائمة:

للقائمة الأصلية ثلاث صور: بطاقات وكُتيب وشريط مسموع. تُطبق الأولى والثالثة فرديا، أما الثانية فتطبق فرديا أو جماعيا. وتناسب القائمة التطبيق على الراشدين من سن 16 سنة فما فوق. مع ذلك، فقد استخدمت بنجاح مع صغار المراهقين. وصدرت الطبعة العربية للقائمة عام 1956، وهي على شكل كُتيب فقط. أما احتمالات الإجابة في الطبعة الأصلية (الأمريكية) ثلاثة (صواب، خطأ، لا أعرف)، وقد تغيرت في الطبعة العربية لتصبح (نعم، لا) فقط.

تطبيق القائمة:

لتطبيق القائمة بشكل جماعي، يُطلب من المفحوص أن يكتب اسمه والبيانات المطلوبة منه في ورقة الإجابة. ثم يبدأ المفحوص بالإجابة بعد أن يقرأ عليه الفاحص التعليمات. ليس هناك وقت محدد للإجابة، إلا أنه من المُعتقد أن الإجابة السريعة أحسن من الإجابة بعد تفكير. وعادة ما يستغرق الأفراد زمنا يتراوح بين 50 إلى 90 دقيقة. والمطلوب من المفحوصين أن يعبروا عن مشاعرهم وخبراتهم في الحاضر. ويمكن للمفحوص أن لا يجيب على الفقرات التي يعترض على مضمونها في حدود ضيقة، ومن المستحسن أن يُكمل المفحوص إجاباته للقائمة في جلسة واحدة أو في يوم واحد أو أيام قليلة في حالات الضرورة.

تفسير نتائج قائمة مينيسوتا للشخصية:

الصفحة النفسية أو السيكوجراف هو رسم بياني يمثل درجات المفحوص على مقاييس اختبار الشخصية متعدد الأوجه. بعد تطبيق الاختبار تُستخرج درجات مقاييس الصدق والمقاييس الإكلينيكية ثم تُحوَّل الدرجات الخام إلى درجات معيارية تائية (بواسطة جداول مُعدة مسبقا)، وتُفرَّغ الدرجات على ورقة الصفحة النفسية أو البروفيل.

يمكن للإخصائي النفسي أن يعرف من شكل الصفحة النفسية الأهمية النسبية لأوجه الشخصية التي يقيسها الاختبار، وذلك من خلال الحكم على الدرجات التائية للمفحوص على المقاييس المختلفة (مرتفعة، متوسطة، منخفضة). عند تفسير نتائج هذا الاختبار، تُرَاعَى عدة اعتبارات أهمها:

- صدق الصفحة النفسية:

تمثل مقاييس الصدق على هذا الاختبار أمرين: الأول هو اتجاه المفحوص نحو الاختبار ورغبته في الإبانة عن الذات، وبهذا يمكن الاستدلال على صدق المقاييس الإكلينيكية. والأمر الثاني يتصل بجوانب الشخصية ذاتها، ذلك أن اتجاهات بعض المفحوصين التي تمثل النزعة إلى تحريف الإجابة أو الظهور بمظهر لا سوي. كل هذه الأمور هي ذاتها جوانب من شخصية المفحوص. وتدل الخبرة الإكلينيكية على أن مقاييس الصدق كفيلة إلى حد كبير بالكشف عن الصفحات النفسية التي تنحرف نحو الاتجاه السالب أي محاولة الحصول على درجات مرتفعة لإعطاء صورة سيئة عن الذات، أما الدرجات المعتدلة فتدل على تعاون المفحوص، في حين تشير الدرجات المنخفضة إلى رغبة لدى المفحوص في المبالغة في عرض عيوبه ربما بغرض استدرار العناية والاهتمام.

- دلالة الدرجات:

الصفحة النفسية القياسية تمر بالخط الأفقي الذي تمثله الدرجة التائية (50)، وهناك خطان آخران يمثلان الدرجات التي تقع أدنى أو أعلى هذا المتوسط بمقدار انحرافين معياريين. الخط الأول (30) درجة تائية والخط الثاني (70) درجة تائية، والخطان يُحددان ما يمكن اعتباره بوجه عام المدى السوي. وتُقسم الدرجات داخل المدى السوي إلى ما يأتي:

- الدرجة المرتفعة هي الدرجة التائية (55) وما يزيد عنها.
- الدرجة المنخفضة هي الدرجة التائية (45) وما يقل عنها.
- المدى الواقع بين (46-54) درجة معتدلة.
- الحد الأدنى للدرجة المعتدلة يقع بين (46-49).
- الحد الأعلى للدرجة المعتدلة يقع بين (51-54).
- مركز الدرجة المعتدلة (50).

نقد قائمة مينيسوتا:

- عدم تجانس المقاييس والارتباطات المرتفعة نسبيا بينها.

- التداخل بين البنود.
- عدم التوازن في مفاتيح التصحيح بين "صواب" و"خطأ".
- معاملات الاستقرار متوسطة.
- كانت مُوجهة للتشخيص الطبي النفسي وأصبحت اختبار للشخصية.
- تفسير نمط الدرجات يتطلب مهارة فائقة.
- قائمة مُستهلكة للوقت.
- استخدامها لمجموعات تقنين من المرضى بوصفهم مجموعات مِحَكِّية للأبعاد السوية للشخصية.